Journal Of the Iraqia University (76-1) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أهمية الرمز في الشعر العربي

أ. م. د. نجاة علوان حسين الكناني

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية /قسم اللغة العربية

The Importance of Symbolism in Arabic Poetry

Asst. Prof. Dr. Najat Alwan Hussein Al-Kannani
University of Basrah College of Education for Human Sciences Department of Arabic Language
najat.alwan@uobasrah.edu.iq

الملخص :

للرمز في الشعر أهمية كبيرة فهو أداة فنية بيد الشاعر لتعزيز المعاني والمشاعر في النص الشعري ، ويجعل القارئ يفكر ويتأمل في المعاني والأفكار الموجودة في النص الشعري ، والرمز في شعر عمر بن ابي ربيعة والسياب يلعب دوراً مهماً في التعبير عن أفكار ومشاعر معقدة بصورة فنية موحية ، ويعكس مشاعر الشاعر بطريقة عميقة ومؤثرة.الكلمات المفتاحية : أهمية الرمز ، الشعر العربي ، عمر بن أبي ربيعة ، بدر شاكر السياب .

Abstract:

Symbolism holds great significance in poetry, serving as an artistic tool that enables the poet to enhance meanings and emotions within the poetic text. It encourages the reader to think deeply and reflect on the ideas embedded in the poem. In the poetry of ʿUmar ibn Abī Rabīʿah and Badr Shākir al-Sayyāb, symbolism plays an essential role in expressing complex thoughts and emotions in a suggestive artistic manner, conveying the poet's feelings in a profound and impactful way.Keywords: the importance of symbolism; Arabic poetry; ʿUmar ibn Abī Rabīʿah; Badr Shākir al-Sayyāb.

المقدمة :

يعد الرمز وسيلة مهمة يستعملها الشعراء للتعبير عن مشاعرهم بصورة غير مباشرة ، ونجد أن الشعراء على اختلاف العصور وظفوا الرمز بطريقة فنية لإيصال تجاربهم الشعرية.وغاية بحثي هي بيان أهمية الرمز للشاعر والمتلقي ، موضحة من خلاله الدافع النفسي الذي دعا الشاعر إلى اللجوء إليه ، وحاجة المتلقي إلى التأمل والتفكير في النصوص الشعرية الرمزية.أما المنهج الذي اتخذته في دراستي فهو منهج التحليل النفسي وذلك لبيان الصلة بين العمل الأدبي ومنشئه ، لأن الرموز هي صورة لما في داخل النفس البشرية من أحاسيس وأفكار.لقد قسمت البحث إلى أربعة مباحث ، تناولت في البدء مفهوم الرمز ثم تحدثت عن أهمية الرمز وبعد ذلك تناولت شاعراً واحداً يمثل العصر الأموي وآخر يمثل العصر الحديث ، مبينة أهمية الرمز في التعبير عن المشاعر المكبوتة ، ولذا قمت بتحليل النصوص الشعرية لايضاح تلك الأهمية ، فضلاً عن بيان الدلالات الرمزية التي تحملها الألفاظ.

مفهوم الرمز :

في البدء لا بد لنا من بيان معنى الرمز ، فهو أداة فنية أو لغوية تستعمل لتعبر عن معانٍ أو أفكار معينة بطريقة غير مباشرة ، ويمكن أن يكون الرمز كلمة أو صورة أو إشارة .لغة ((الرمز الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب.)) (**مختار الصحاح, ١٩٨٢, ٢٥٦**). و((قال قدامة بن جعفر وقد ربط بين الرمز والإشارة : ان يكون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها.)) (**د. حسن, ٢٠٠٨, ١٥**)ويعد الرمز من أهم وسائل التعبير الفني حيث يهتدي إليه الشاعر من خلال ادراكه الحسي للأشياء المحيطة به ومحصلته الثقافية والتراثية.

أهمية الرمز :

كان الإنسان منذ العصور الأولى يعبر عما يدور من حوله بحركات معينة يصور من خلالها انفعاله النفسي سواء أكان خوفاً أم أطمئناناً أم أعجاباً، والحركات كانت موجودة منذ بدء الوجود لدى الإنسان البدائي، ثم بعد ذلك عبر عنها بالكلمات وقد أصبحت هذه الحركات إشارات ذوات مغزى معين ولذا فقد ((لجأ الإنسان البدائي، لكي يعبر عن نفسه، إلى إشارات حركية لا تزال مستعملة إلى اليوم ... وما يثير الملاحظة أن في الصين وفي مصر القديمة كان يُعبر عن الرفض بمد الذراعين أفقياً كما يفعل اليوم شرطي السير ليقطع طريقنا ....)) **(لوك بنوا, ٢٠٠١, ١٤)** فالرموز والعلامات هي موجودة تقريباً في كل مكان بحياتنا اليومية، هناك رموز وإشارات المرور للطرق الداخلية والخارجية، ولكل منها دلالته الخاصة ومغزاه الذي أراده منها من وظفها واستعان بها.

وتتبين أهمية الرمز من خلال النقاط الآتية :

١- تأتي أهمية الرمز من كونه قد تم استعماله حتى في النص القرآني، إذ ((تشكل الرموز الدينية في القرآن الكريم عنصراً مهماً من الناحية الفنية، حيث تعمل على إغناء النص القرآني بطاقات تعبيرية، تمنح النص فضاءات دلالية رحبة تنأى به عن الخطابية .)) **(الحجاج, ٢٠٠٦, ٢٢)** وقد جاء القرآن الكريم بشخوص بشخوص وأحداث وقصص رمزية، وبمفردات وتراكيب تحمل معاني رمزية بعيدة عن الاستعمال المباشر لها أو التصريح بها، فالله سبحانه وتعالى عندما أراد إيصال الدين الإسلامي أنزل على نبيه محمد (ص) القرآن الكريم وذكر به الأحداث والأشخاص كالأنبياء الصالحين ليكونوا رموزاً، وذكر قصصهم ليربط بينها وبين ما يريد إيصاله إلى الناس التوضيح مبادئ الدين الجديد والتذكير بعظمة الله ، كما في قصة نبينا زكريا (ع) حيث أشار سبحانه إلى مصطلح الرمز صراحة، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ **(سورة آل عمران ، الآية : ٤١)** فأورد الله جل وعلا قصته في القرآن كرمز لعظمة الخالق وقدرته، وقصة نبينا يوسف (ع) فيها العديد من الدروس، جاء ذكرها في القرآن كرمز من الرموز الدالة على الأمانة والشجاعة وصراعها مع رموز الباطل، وكيفية مواجهة الخديعة والمكر من قبل النساء وانتصار الحق وإظهاره .ومن تلك الشخصيات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم الملائكة ، الذين كانوا رموزاً للطاعة الخالصة والعبادة، فإذا كان الشيطان من الشخصيات التي عدها الله رمزاً للشر والعدوان ، فإن الملائكة في المقابل عدت رمزاً للخير والسلام ، فعد كل من يعمل الخير ويحمل السلام ملكاً في الدلالة الرمزية.

٢- وتأتي أهمية الرمز من خلال تأثيره على حياة البشرية جمعاء، إذ إن له أثراً واضحاً على مر السنين متمثلاً بالرجوع إلى الشخصيات القديمة كالتأريخية والأسطورية والدينية واستلهام الدروس والعبر منها ، وجعلها رموزاً تدل على أفعال معينة وربطها بالحاضر والاحتذاء بها في مجال المعرفة والعلم والتقدم والنصر، ولذلك أولى الشعراء على مر العصور أهمية كبيرة للرموز والأشخاص سواء أكانوا أشخاصاً ذوي مواقف إيجابية أم سلبية ، وحاول الشاعر إيصال أفكاره إلى متلقيه في حالة عدم المقدرة على الإفصاح عن المعنى المقصود لدواع أمنية ومخاوف نفسية أو اجتماعية أو أدبية وغيرها.

٣- ويُعد الرمز وسيلة للتواصل بين الأفراد ، حيث توجد مجموعة من العلامات والإشارات التي تستعمل لتأدية غرض التواصل ، هناك ((العلامات الخطية للعلوم الدقيقة وعلامات المنطق وإشارات الطريق وحركات الرهبان ... وقرع الأجراس في الكنيسة ونفخ الأبواق في الجيش.)) **(إيريك بويسنس, ٢٠١٧, ٣٩)** فاللغة تحمل في طياتها العلامات والإشارات ، التي تعد أساليب للتنبيه الى امور معينة كان هنالك ((قبيلة بدائية في مجاهل أفريقيا اعتمدت على الطبول للاتصال بين أفرادها عبر أبعاد طويلة ، إذ يُسمع قرع الطبول، ثم يجري تفسيره من قبل أفراد القبيلة حسب النغمة ، من أجل فك رموز التطبيل)) **(الدعمي, ٢٠١٧)** ، مما يعني أنهم يميلون إلى الرمز في مواجهة حياتهم وتفسيرها في ضوئه.

٤- تنبع أهمية الرمز من حاجة الشاعر إليه وهي لا تنفصل عن حاجة المجتمع ، عندما يكون الإفصاح عن القضية أو الأمر الذي يدور في ذهن الشاعر يتطلب الغموض وعدم التوضيح المباشر، وذلك لخوف الشاعر على نفسه ، فالخوف هو الذي خلق الغموض وأدخل الأساطير إلى الشعر الذي أصبح يتطلب جهداً وتدبراً لفك شفرة رموزه **(د. يوسف, ٢٠٠٧, ١٦)** ، ولا سيما في القضايا السياسية في ظل الحكومات الجائرة عند الدفاع عن قضايا الشعب المشروعة أو تشبيه حاكم ظالم أو طاغية بشخصية تأريخية تتميز بالعنف والشدة ، فيسبغ على ذلك الحاكم صفات تلك الشخصية التأريخية القديمة نفسها بصيغة إيحائية.

٥- يعطي الرمز للشاعر مجالاً واسعاً للتعبير غير المباشر عن الحالة النفسية التي يمر بها والمشاعر التي تراوده بوساطة الإيحاء لكي يتمكن من إيصال ما يريده إلى متلقيه بعيداً عن الضغوط والمخاوف وتحقيقاً للأمان ، إذ ((يقوم الإيحاء بدور كبير في تكوين اتجاهاتنا وعواطفنا ازاء الآراء والأفكار والمعتقدات والنظم الاجتماعية.)) **(د. أحمد, ١٩٧٦, ١١٥)** ، فيؤدي الإيحاء غرضه المنشود عن طريق التأثير في المتلقي من دون قسر لقبول رأي معين أو اتجاه أو أداء فعل معين ، فيتقبل الفرد ما يوحى إليه من دون مناقشة أو تدقيق إن كان الإيحاء صادراً عن شخصيات

لها حضورها كالشعراء والكتاب. فيكشف الرمز عن أعمق الحالات النفسية لمنشئ النص ، ولكن بشكل يوحي بالحالة ويخفيها ولا يقوم بالتصريح بها مباشرة ((فالرمز معناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية ...)) (**يوسفي, ٢٠١٧-٢٠١٨, ٨٤**) ، ولذلك اعتمده الشعراء للتعبير عن المشاعر والأفكار، وذلك لكونه أكثر قدرة للكشف عن الجوانب النفسية والتجربة الشعورية التي هي خارج الواقع المحسوس ((إذن، يعد الرمز وسيلة قوية في يد الأديب الكاتب ... فهو لا يصرح بقضاياه بل يلمح إليها .)) (**زين العابدين, ٢٠١٥-٢٠١٦, ٢٨**) وذلك لحث المتلقي وزيادة نشاطه وقدراته الذهنية لكشف ما وراء العبارة .

٦- إن أهمية الرمز تأتي من خلال الوظيفة الأساسية التي يقوم بها والتي تتمثل في عملية ترجمة معانٍ معقدة أو مجردة ونقلها من دواخل الشاعر وتمثيلها في شعره بكلمة مفردة واحدة أو عدة كلمات مركبة لحادثة أو شخصية تراثية قديمة ، ينقلها إلى الواقع المعاصر بأسلوب رمزي لتعبر عن تجربة شعرية لديه ، وعليه ((فالرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر والتي تمنح الأشياء مغزى خاصاً.)) (**د. عز الدين, ١٩٦٦, ١٩٨**) .

٧- كما أن الرموز تمتلك قوة تمكنها من جمع مواقف وحوادث عديدة معاصرة في كلمة واحدة تدل عليها دلالة إيحائية لتوصيل فكرة معينة لدى الشاعر ، كما في شعر محمود درويش الذي يكرر لفظة البحر في قصائده ، لأن البحر يمثل جسر انتقال له من وطنه إلى الأوطان الأخرى ، وإلى المنفى عن طريق الهجرات المتكررة. (**د. نورا, ٢٠١٦, ٣٥٥**) واستغل شعراء آخرون مفردات أخرى للدلالة على رمز بعينه مثل رمزية المطر لدى السياب .

٨- وتكمن أهمية الرمز في طبيعة تكوينه الذاتي ، إذ يعمل على نقل الشاعر والمتلقي من الدلالة الموضوعية والمتعارف عليها للألفاظ إلى دلالات إيحائية أوسع مجالاً وأرحب حين يعمد الشاعر إلى بعض الرموز لتصوير تجربته الشعورية الخاصة مستعيناً بما في اللغة من إمكانيات ((إذ يجد في هذه اللفظة أو تلك ، طاقة جذب مستمرة تنهض بما يتسرب إلى النفس من وقع الأشياء ، لينكر مظاهرها ويعبر منها إلى التأويل والتلميح.)) (**د. عبد الكريم, ٢٠١٤, ٣٥٦**) ومن هنا تبرز أهمية الرمز في أنه يمنح العبارة طاقات تعبيرية جديدة ، تخطو بالشاعر والمتلقي إلى عالم القصيدة ودلالاتها الرمزية النابعة من تجربة الشاعر الذي يحاول منح ألفاظه طاقة إيحائية تجذب المتلقي وتشغل عقله بمتاهات رمزية تدعو المتلقي إلى التأمل والتفكير فيما يسعى إليه الشاعر من وراء ألفاظه الإيحائية ((لذا فالعلاقة بين الرمز وما يشير إليه علاقة إيحائية دائماً أي أن الشاعر لا يصرح في تعبيره عن الأشياء وإنما يشير إليها بدلالات إيحائية تعبر عن غايته ومبتغاه)) (**عيادة, ٢٠١٦, ١٤**) وبذلك يتمكن الشاعر من الوصول إلى غايته المتوخاة ، فضلاً عن تحقيق المتعة الفكرية لمتلقي النص.

٩- وتأتي أهمية الرمز أيضاً من خلال إيجازه للكلام ، إذ تؤدي الإشارات التلميحية إلى تجنب الخطاب المباشر والاكتفاء بالعبارة الموجزة أو الكلمة المفردة الدالة على معانٍ عدة بعيداً عن الشرح المطول والتفصيلات العديدة ، و ((إن الرمز يمكن إرجاعه إلى الأصل العام لنظرية (المجاز) اللغوي ، كما هو معروف في النقد...)) (**د. مسلم, ٢٠١٨, ١٧**) لذلك فإن استعمال الرمز لا يسعى فيه الشاعر إلى الغموض فحسب ، بل يسعى فيه إلى الإيجاز والإشارة والتلميح لزيادة الأثر النفسي في متلقي العمل الأدبي . ويمكن ملاحظة ما وضعه الغربيون في الأساس النظري لرمزية التعبير الشعري ، كما في الشعر الفرنسي ولاسيما عند (بودلير) ، حيث تم استعمال وظائف الحواس المختلفة للتراسل فيما بينها ، للتعبير عن الحالات النفسية بطريقة موحية ، وبذلك فقد أضاف الشعراء في أوربا نوعاً جديداً من أنواع المجاز أطلقوا عليه اسم الرمز في التعبير الشعري .

١٠- يعمل الرمز على توسيع الدلالة المكانية والزمانية للصورة الشعرية وإغنائها ، فهي ((رمز مصدره اللاشعور، والرمز أكثر امتلاء وأبلغ تأثيراً من الحقيقة الواقعة.)) حين يأتي الشاعر بصورة أدبية يستعمل فيها الرموز التأريخية أو الأسطورية أو الدينية ، ثم يقوم بربط دلالات تلك الرموز بواقع الحياة المعاصرة.

١١- كما تبرز أهمية الرمز من خلال توظيفه للخيال والإبحار فيه ، فالخيال يُعد عنصراً مهماً في النص الشعري ، عن طريقه يمكن إدراك ما يحيط بنا من الأشياء ، وتحديد المفاهيم ومن ثم الغوص في التفكير العميق في ماهية الوجود ، إذ ((إن الفكرة في أرفع معاني الكلمة لا يمكن توصيلها إلا برمز .)) (ر. **ل. بريت, ١٩٧٩, ٥٤**) عندما تصبح الأحاسيس والمشاعر مكبوتة في داخل الشاعر ولا يستطيع البوح بها بشكل مباشر عندئذ يكون هنالك مجال لتدخل الخيال ، وبذلك تصبح هنالك فرصة لدى ذوي القدرات الذهنية لابتداع الصور الرمزية في ظل الجو النفسي المسيطر على الشاعر ((وفي مقدمة تلك القدرات (الخيال) الذي يلتقط ما يناسب تلك المشاعر والانفعالات من صور ورموز ، يستمدها من فضاء ذلك العالم الموضوعي ، وما يحدثه من انطباعات في جهازنا الإدراكي الحسي.)).

وقد لعبت الحاجة النفسية الدور الكبير في توظيف الخيال الرمزي ، لنقل رسالة الشاعر التي يريد إيصالها إلى أبناء مجتمعه ، وقد وجد الشعراء العرب في الخيال الرمزي معيناً لا ينضب ، فاستطاعوا توظيف الخيال بطريقة فنية لخلق صور رمزية جديدة ، تختزل المواقف كلها في عنصر واحد ، فعن طريق توظيف الرموز المجسدة لإشارة أو علامة ما تكونت الصور الرمزية بفعل الخيال ((وهكذا تطور الخيال عند الرمزيين تطوراً هائلاً ، فأصبح الشعر من خلاله لغة التعبير عن عالم من خلق الخيال وحده ، ولكنه عالم يرتفع فوق الواقع فيقلب النظام المألوف الذي يرتب الأشياء في العالم الخارجي ...)) (**الورقي, ١٩٨٣, ١٠٣**) وخلق الرمز علاقات مختلفة بين الكلمات والصور وتداخل الحواس كان هدفها استدراك ما وراء العقل ((ويشكل تراسل الحواس جزءاً من مقومات المذهب الرمزي ، حيث يُعطى المسموع ألواناً ، والمشموم أنغاماً، حتى يُفتح أمام القارىء باب التخيل والتصور ، وحتى تتمازج الخيالات مع الحقائق.)) (**درويش, ٢٠١٦, ٣٠**) .

١٢ – إن الرمز يقوم بإكساء العمل الأدبي حُلة جديدة وإعطائه ميزة وقيمة فنية وبُعداً جمالياً، مما يؤدي إلى زيادة قيمته الإبداعية وإكسائه ثوباً جديداً ، وجعله مصدراً ملهماً وغنياً بالمعرفة و ((إذا وظف الرمز بشكل جمالي منسجم واتساق فكري دقيق مقنع فإنه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالاتها ، وشدة تأثيرها في المتلقي.)) فضلاً عن دلالته على مهارة الشاعر وثقافته الواسعة وذلك لمجيئه بالعبارات الغامضة والموحية ولبيان أهمية الرمز في الشعر العربي ، فقد تناولته في الشعر القديم متمثلاً بالعصر الأموي ثم في الشعر الحديث ، واخترت شاعرين هما عمر بن أبي ربيعة وبدر شاكر السياب ، وسيتوقف البحث عندهما لتوضيح الكيفية التي تشكل الرمز عندهما .

١– الرمز في شعر عمر بن أبي ربيعة :

أمتاز عمر بن أبي ربيعة بالجمال والوسامة وحسن الهيئة والأناقة ، وقد اهتمت به والدته وكانت تأخذه معها فاختلط بالنساء والجواري وسمع أحاديثهن وعرف عاداتهن وميولهن ، إذ ((نشأ عمر بن أبي ربيعة في حضن أمه اعتنت به واصطحبته معها إلى مجالس النساء أي أن عمر بن أبي ربيعة ترعرع بين النساء يعرف كل شئ عنهن تصرفاتهن وطريقة تفكيرهن ومشاعرهن وهذا ما مكنه من تصوير عالم المرأة خير تصوير (**الرديني, ٢٠٠٤, ٧٠**) وأدت هذه الأمور مجتمعة إلى تأثره بالمرأة والاتجاه إلى غرض الغزل الذي تميز به ، كما أنه أهتم بالجانب الفني في نتاجه الشعري ((فقد حظي الشاعر (عمر ابن أبي ربيعة) بمكانة مهمة على صعيد تطوير القصيدة العربية ، ولا سيما التطوير في جانب البنية(**د.علي , د. لقاء, ٢٠١٦, ٣٨**)وكانت لديه موهبة شعرية متفردة ولا سيما من ناحية تطويره للقصص الشعري الذي يعكس أحساسه المرهف للوصول إلى المعاني والدلالات التي جاء بها الشاعر من خلال توظيف رموزه. وكانت معظم قصائده الغزلية ذوات الطابع القصصي تحمل دلالات إيحائية تدور حول رموز الحياة والتجدد والانبعاث والجمال ، وما هي إلا تعبير عن انفعالات الشاعر العاطفية . ومن قصائد عمر القصصية الرمزية قصيدة (وهل يخفى القمر !) إذ يبدأ الشاعر قصيدته هذه بمقدمة طللية تكونت من ثلاثة أبيات كتمهيد لقصته الشعرية ، ولا سيما أن هذه الأطلال قد ذكرته بهذه القصة . يقول :

هيـجَ القلبَ مغانٍ وصيرْ دارساتٌ قد علاهُن الشجرْ
ورياحُ الصيف قد أزرتْ بها ، تنسجُ التُّربَ فنوناً ، والمطر
ظِلتُ فيه ، ذات يومٍ ، واقفاً ، أسألُ المنزلَ : هل فيه خبر؟

إن ارتفاع الأشجار هو رمز يبين قدم الأطلال ، أما الشجر فهو رمز لانبعاث الحياة في الطلل الذي بوجوده من الممكن عودة الحبيبة ، كما جاء الشاعر بتصوير رمزي للرياح رسمه بشكل فني رائع بحيث أصبحت هذه الرياح كأنها نساج ينسج التراب بطريقة فنية تؤدي العوامل الطبيعية كالرياح والأمطار في الغالب إلى تغيير معالم الطلل ، وحاول الشاعر هنا جعل هذه العوامل تُغير من طبيعة المكان وفق ما يراه هو تبعاً لإحساسه الداخلي ، لذا حاول الشاعر تغيير النظرة إلى الطلل من حالة الخراب إلى مكان تنتشر فيه مظاهر الحياة من جديد ، لكي يعطي صورة رمزية توحي باستمرار الحياة في ذلك المكان.ويخاطب الشاعر الطلل سائلاً إياه عن أحبته الراحلين ، ويتأمل منه الإجابة عن سؤاله ، وإن تصوير ما حل بمكان الطلل واستنطاقه يعد صورة رمزية أوحت بعذاب الشاعر النفسي ، والطلل هو إيحاء نفسي عبر عن تجربة الشاعر المتمثلة بلوعة الحرمان ، وإن استعادة الذكريات لهذا الطلل هو رمز شعري عبر عن شوق الشاعر إلى الماضي السعيد. وهذه الأطلال قد ذكرت الشاعر بإحدى قصصه الغرامية ، يبدأ بعدها بسرد قصته إلى أن يقول :

قالت الكبرى : أتعرفين الفتى ، قالت الوسطى : نعم ، هذا عُمر
قالت الصغرى : وقد تيمتُها : قد عرفناهُ ، وهل يخفى القمر !

لقد بنى عمر بن أبي ربيعة قصته هذه ليوحي بحب النساء له من خلال قول إحدى الفتيات عبارة(وهل يخفى القمر!) كما أوحت بجمال عمر وأناقته ، فالقمر يحمل دلالة رمزية توحي بالجمال فهو مصدر الإشراق والضياء ، فجاء بهذه العبارة لتقريب المعنى للسامع بأسلوب قصصي شيق ، ولذا أوحت هذه القصة بمعانٍ ودلالات ارتبطت بشخصية عمر الذي يفخر بنفسه ، والشاعر لا يتغزل بالمرأة بل هي التي تتغزل به لأنه يشبه نفسه بالقمر لذا تعشقه النساء وهو رمز الجمال ولا يمكن تجاهله فالكل يعرفه لأنه مميز وظاهر كالقمر.والقمر المقصود هو عمر بن أبي ربيعة ((ويأتي القمر دائماً رمزاً للصورة المثلى للرجل...)) وقد أصبحت هذه الجملة مثالاً عربياً للتعبير عن أي شخص معروف عند رؤيته. والذي يطيل النظر بقصائد عمر يجد أن غاية الشاعر كانت غاية فنية ، يسعى من خلالها إلى النجاح في رواية قصصه وتصوير حالته النفسية كعاشق ، وحال المرأة العاشقة له ، مع بيان الحوار الدرامي القريب من لغة النساء. (**د. عبد القادر, ١٩٨٧, ١٧٤**)لقد شكلت هذه القصة بنية فنية أوحت بجمالية النص الشعري من خلال دلالاتها الرمزية الموحية بإعجاب الشاعر وفخره بنفسه ، إذ تحول الغزل لديه من المرأة إلى الرجل ، لذا عبرت هذه القصة الغرامية عن عاطفة النساء نحو عمر، وهي رمز من الشاعر اللدلالة على تعلق النساء وحبهن له.

٢- الرمز في شعر بدر شاكر السياب :يعد الرمز من أهم العناصر الفنية التي تم توظيفها في الشعر العربي الحديث للتعبير عن المعاني والمشاعر والأفكار بطريقة موحية ، وبدر شاكر السياب أحد أهم الشعراء العرب الذي استعمل الرمز في شعره بطريقة فنية ومبتكرة ، و ((إن لجوء السياب إلى توظيف الرموز بمرجعياتها المختلفة كان نابعاً من ضرورات فكرية وفنية ولم يكن مجرد بحث عن تقنيات شعرية حداثية فالسياب شاعر ملتزم يملك رؤية فكرية ووعي شمولي لحقيقة الواقع العربي ومشكلات الإنسان العربي وقضاياه الكبرى ، إلى جانب وعيه الفني الذي يجعل الشعر قادراً على أداء وظيفته الجمالية .لقد حاول الشاعر بيان تجربته الشعرية عبر الرموز ((وأخذ السياب موقع الريادة بفضل تدفقه الشعري وتمكنه من جميع الأغراض وكذلك للنفس الأسطوري الذي أدخله على الشعر العربي بإيقاظ أساطير بابل واليونان القديمة كما صنع رموزاً خاصة بشعره مثل المطر ، تموز ، عشتار ، جيكور قريته التي خلدها .)) (**د. سعدي, ٢٠١١, ٢١٨**) ولذا فهو استعان بالرمز ليضيف عمقاً وجمالية للنص الشعري، وليتمكن من التعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة غير مباشرة ، و((لقد استطاع السياب الارتقاء بالرمز إلى دلالات واسعة وتمكن ان يجعل منه وسيلة شعرية هائلة فمن خلاله استطاع المزج بين الخاص والعام في تجربته الشعرية ...)) (**البدران, ١٩٩٥, ٩١**)وللرمز في شعر السياب دور مهم في تأمل النص الشعري ، فقد ((كان يستعين بالرمز ليخفي وراءه غرضاً معيناً تقصد في إخفاءه .)) (**د. خلف, ٢٠٠٦, ١٤٨**) حيث يمكن ان يكون له أكثر من تأويل مما يجعل القاريء يفكر ويحاول اكتشاف ما وراء العبارة من معانٍ خفية ، فضلاً عن عمق الفهم للنص الشعري ففي قصيدة (في السوق القديم) يمكن ان نجد العديد من الرموز التي تعبر عن مشاعر وافكار معينة تبين الحالة النفسية للشاعر ونظرته إلى الواقع ، فقد وظف الشاعر رمز الليل والسوق القديم ورمز الريح ((وقد نقلت الريح رسائل متنوعة في نصوص السياب ، الامر الذي جعل نصه مفتوحاً على احتمالات عديدة ، عبر من خلالها عن غيابه عن الواقع ونسيانه على الصعيد الشخصي ، ما دفعه إلى تحميل الريح دلالة نقل المشاعر والذكريات ...)) (**درويش, ٢٠١٦, ٤٢٣**).إن السياب يتخذ من السوق رمزاً دالاً على الماضي والذكريات حيث يمكن ان يعبر عن الحنين إلى الأيام السعيدة ، وقد حول السوق من دلالته الموضوعية إلى دلالة رمزية دلت على ارتباط الشاعر بهذا المكان ارتباطاً سلبياً ، لذا فقد أصبح السوق ذلك المكان المرتبط بالتأثير النفسي الذي ينتقل بدلالته من الخاص إلى العام ، و((لقد ظهر المكان في شعر السياب ظهوراً إبداعياً ، وبشكل يشف عن حس مكاني نادر ، مبني على اسس متينة من الحس التأريخي ، والعمق الوجداني والنفسي...)) (**البجاري, ١٩٩٨, ٤٤**).يقول في المقطع الأول من قصيدته (في السوق القديم) :

الليل ، والسوق القديم
خفتت به الأصوات إلا غمغمات العابرين
وخطى الغريب وما تثبثُّ الريح من نغم حزين
في ذلك الليل البهيم.

ففي هذا المقطع نلاحظ صورة الليل وما فيه من ظلمة ، فضلا عن حالة الغموض التي تقترن بالسواد ، ليوحي للمتلقي بالعتمة الداخلية والغربة النفسية التي يعاني منها الشاعر ، ثم يربط ذلك الليل بالسوق القديم الذي يرمز إلى التأريخ والتراث الثقافي ، وأهمية الحفاظ على الذكريات والتراث أما كلمة القديم فقد حملت دلالة عدم التجديد ، اما عبارة (خفتت به الأصوات إلا غمغمات العابرين) فتعبر عن الهدوء والسكينة التي تسيطر على السوق القديم في الليل ، فضلاً عن تعبيرها عن الوحدة والعزلة التي يشعر بها الشاعر في هذا المكان ، وإن همسات العابرين هي رمز للاسرار والهموم التي يحملها الناس في هذا المكان والشعور بالعزلة والغربة التي يحس بها الفرد ، كما وظف الشاعر رمز الريح التي تبث نغماً حزيناً مما

يعبر عن الألم والحزن الذي يُخيم على المكان والذي يؤدي إلى التأثير العاطفي السلبي على الشاعر حيث تزيد من شعوره بالحزن والضياع في ذلك الليل المظلم والكئيب الذي لا يوجد فيه نور أو أمل ، المعبر عن الظلمة والغموض الذي يسيطر على المكان والشاعر.

وبذلك فقد عبرت هذه القصيدة عن مشاعر الحزن والغربة والوحدة التي يشعر بها الشاعر في السوق القديم في الليل ، وقد أضافت الصور الرمزية عمقاً وجمالية للنص الشعري ، وعكست إحساس الشاعر لكل ما يحيط به في ذلك المكان بطريقة إيحائية حاول من خلالها بيان ما في داخله من أحاسيس ومشاعر.ومن قصائد السياب الرمزية الشهيرة قصيدة (سفر أيوب) التي تعبر عن مشاعر الحزن والضياع والعذاب ، إذ وجد السياب الشخصية الملائمة الناطقة بمعاناته والمعبرة عن همه وعذابه ورحلته في طلب الشفاء وصبره وتحمله لمشقة المرض كصبر أيوب وكانت ((الظروف أو شبهها هي الدافع إلى بحث السياب عن شخصية صابرة مصابرة ، يتخذها قناعاً ورمزاً ، ويسقط عليها معاناته المعاصرة وبخاصة في مراحلها الأولى حين لم ينقطع الأمل والرجاء...)) (**كندي, ٢٠٠٣, ٣٠٦**).

يعبر السياب عن حالته في هذه القصيدة قائلاً :

شهورٌ طوالٌ وهذي الجراحُ
تمزق جنبي مثلَ المُدى
ولا يهدأ الداءُ عند الصباح
ولا يمسح الليلُ أوجاعه بالردى.
ولكن أيوبَ إن صاح صاح :
لك الحمدُ ، أن الرزايا ندى ،
وإن الجراحَ هدايا الحبيبُ

يصور الشاعر هنا نفسه ، ويستلهم من شخصية النبي أيوب (عليه السلام) الدلالات التي حملتها، إذ يرمز أيوب إلى الصبر والتحمل في مواجهة الإبتلاءات حيث يعد أيوب رمزاً للصبر والثبات، أما المرض والابتلاء فيمكن أن يرمز إلى التحديات والصعوبات التي يواجهها الشاعر في حياته، وبذلك أصبح أيوب رمزاً يعبر الشاعر من خلاله عن الحالة المأساوية التي وصل لها ، فحاول من خلال تلك الشخصية أن يوصل أفكاره ويجسد مرارة الألم الذي يحس به مما جعل السياب يتوحد مع ذلك الرمز في شكواه وبثه وحزنه وألمه .

نتائج البحث :

توصلت في بحثي هذا إلى النتائج الآتية :

١- تنبع أهمية الرمز من حاجة الشاعر إليه في التعبير عن المشاعر المعقدة بصورة إيحائية ، ونقل ما في داخله من أحاسيس وتصوير ما لا يستطيع البوح به مباشرة.

٢- يضيف الرمز عمقاً فنياً للنص الشعري ، إذ يمكن أن يكون له أكثر من تأويل ومعنى مما يحفز القارئ ويدعوه إلى محاولة التأمل والتفكير في تدبر معاني النص.

٣- للرمز أهمية في التعبير عن القيم الاجتماعية والثقافية في كل العصور.

٤- وظف عمر بن أبي ربيعة الرموز الحسية في شعره الغزلي للتعبير عن مشاعر الحب والجمال، أما السياب فوظف الرموز الفلسفية والوجودية للتعبير عن مشاعر الحزن والضياع والصمود في مواجهة الشدائد والقدرة على التحمل والصبر.

المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم .

أولاً : الكتب :

١- إشارات ، رموز وأساطير ، لوك بنوا ، تعريب فايز كم نقش ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١ م .

٢- أصول علم النفس ، د. أحمد عزت راجح ، ط ١٠ ، الناشر المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر – الاسكندرية ، طبع بمطابع مؤسسة روز اليوسف ، مصر ، ١٩٧٦ م.

٣- التجديد في الشعر الحديث ، بواعثه النفسية وجذوره الفكرية ، د. يوسف عز الدين ، ط٢ ، الناشر دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا – دمشق ، ٢٠٠٧م.

٤- التصور والخيال ، ر.ل بريت ، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة ، توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩م.

٥- تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث ، نماذج من خليل حاوي، أدونيس ، محمود درويش، بدر شاكر السياب ، د. نورا مصطفى مرعي ، الناشر دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٦م.

٦- الحزن في شعر بدر شاكر السياب ، د. خلف رشيد نعمان ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦م.

٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، عمر بن أبي ربيعة ، ط٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ١٩٩٨م.

٨- رماد الشعر ، دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق ، د. عبد الكريم راضي جعفر ، ط٢ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٤م.

٩- الرمز في الشعر العربي المعاصر ، رواد الشعر الحر في العراق ، د. مسلم حسب حسين ، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٨م.

١٠- الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، محمد علي كندي ، توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية ، طرابلس – الجماهيرية العظمى ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م.

١١- السميولوجيا والتواصل ، إيريك بويسنس، ترجمة وتقديم جواد بنيس ، ط٢ ، رؤية للنشر والتوزيع – القاهرة ، ٢٠١٧م.

١٢- الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، د. عز الدين إسماعيل ، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٣- شعراء معاصرون ، من أعلام الشعر العربي المعاصر ، حياتهم ، أساليبهم ، ونماذج من آثارهم، د. سعدي غزاي عمران " فالح الربيعي" ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠١١م.

١٤- في الشعر الإسلامي والأموي ، د. عبد القادر القط ، دار النهضة العربية الطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٧م.

١٥- لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماتها الفنية ، وطاقاتها الإبداعية ، د. السعيد الورقي ، ط٢ ، طبع بمطابع جريدة السفير – اسكندرية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٣م.

١٦- المجموعة الشعرية الكاملة ، الجزء الأول والثاني ، بدر شاكر السياب ، منشورات دار مية سوريا – دمشق ، ٢٠٠٦م.

١٧- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، الناشر دار الرسالة – كويت ، ١٩٨٢م.

١٨- ملامح الرمز في الغزل العربي القديم ، دراسة في بنية النص ودلالاته الفنية ، د. حسن جبار محمد شمسي ، الناشر دار السياب (لندن) ودار اليقظة الفكرية (سوريا) ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، بريطانيا – لندن ، ٢٠٠٨م.

ثانياً : الدوريات :

١- الصراع الدرامي في شعر عمر بن أبي ربيعة ، د. علي حسن جاسم ، د لقاء نزهت سليمان ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، تصدر عن جامعة كركوك ، كركوك – العراق ، المجلد٧ ، العدد١ ، السنة السابعة ، ٢٠١٢م.

ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية :

١- ترجمة الرموز الدينية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار – دراسة تطبيقية – ، بن هدي زين العابدين ، رسالة ماجستير ، جامعة أحمد بن بلة – وهران – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، السنة الجامعية ، (٢٠١٥ – ٢٠١٦)م.

٢- الحركة النقدية حول السياب ، محمد جواد حبيب محمد البدران ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة – كلية التربية ، ١٩٩٥م.

٣- الرمز ودلالاته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجاً، يوسفي سوهيلة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس ، كلية الآداب واللغات والفنون، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، السنة الجامعية (٢٠١٧ – ٢٠١٨) م.

٤- الرمز والقناع في شعر يحيى السماوي، وسام معارج جابر عيادة ، رسالة ماجستير ، جامعة فيلادلفيا – كلية الآداب والفنون ، الأردن ، ٢٠١٦م.

٥- رموز الغزل في شعر عمر بن أبي ربيعة ، نجلاء جاسم الرديني، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة – كلية التربية ، ٢٠٠٤م.

٦- رموز القرآن الكريم ، جيهان فضل الحجاج ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة – كلية التربية ، ٢٠٠٦ م.

٧- المكان ودلالاته في شعر السياب ، محمد طالب غالب البجاري ، رسالة ماجستير، جامعة البصرة – كلية التربية ، ١٩٩٨م.

رابعاً : المواقع الالكترونية على شبكة الأنترنت :

١- أهمية الرموز والعلامات في حياتنا ، د. محمد الدعمي ، جريدة الوطن ، ٢٠١٧م.

نقلاً عن موقع : https://alwatan.com

Sources and References:
-The Holy Quran.
First: Books:
-١Signs, Symbols, and Myths, Luc Benoist, translated by Fayez Kam Naqsh, Oweidat Publishing and Printing, Beirut, Lebanon, 2001.
-٢The Foundations of Psychology, Dr. Ahmed Ezzat Rajih, 10th edition, published by the Modern Egyptian Office for Printing and Publishing, Alexandria, printed by the Rose El Youssef Foundation, Egypt, 1976.
-٣Renewal in Modern Poetry: Its Psychological Motives and Intellectual Roots, Dr. Youssef Ezz El-Din, 2nd edition, published by Dar Al-Mada for Culture and Publishing, Damascus, Syria, 2007.
-٤Perception and Imagination, R.L. Brett, translated by Dr. Abdul Wahid Lulu, distributed by the National House for Distribution and Advertising, Dar Al-Rasheed for Publishing, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1979.
-٥The Diversity of Symbolic Meanings in Modern Arabic Poetry: Examples from Khalil Hawi, Adonis, Mahmoud Darwish, Badr Shakir Al-Sayyab, Dr. Noura Mustafa Mar'i, Dar Al-Farabi Publishing House, Beirut, Lebanon, 2016.
-٦Sadness in the Poetry of Badr Shakir al-Sayyab, Dr. Khalaf Rashid Nu'man, Arab House for Encyclopedias, 2006.
-٧The Collected Poems of Omar Ibn Abi Rabi'ah, Omar Ibn Abi Rabi'ah, 2nd ed., Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1998.
-٨The Ashes of Poetry: A Study of the Thematic and Artistic Structure of Modern Emotional Poetry in Iraq, Dr. Abdul Karim Radhi Ja'far, 2nd ed., Adnan House and Library for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad, 2014.
-٩Symbolism in Contemporary Arabic Poetry: Pioneers of Free Verse in Iraq, Dr. Muslim Hasab Hussein, Jikur for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2018. 10. Symbol and Mask in Modern Arabic Poetry (Al-Sayyab, Nazik, and Al-Bayati), by Muhammad Ali Kandi, published by Dar Oya for Printing, Publishing, Distribution, and Cultural Development, Tripoli, Libya; Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida, Beirut, Lebanon, 2003.
.١١Semiology and Communication, by Eric Buyssens, translated and introduced by Jawad Bennis, 2nd edition, Ru'ya for Publishing and Distribution, Cairo, 2017.
.١٢Contemporary Arabic Poetry: Its Issues and Artistic and Moral Phenomena, by Dr. Izz Al-Din Ismail, Cairo, 1966.
.١٣Contemporary Poets: Leading Figures in Contemporary Arabic Poetry, Their Lives, Styles, and Examples of Their Works, by Dr. Saadi Ghazi Omran (Falih Al-Rubaie), Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing, Publishing, and, 2011.
.١٤On Islamic and Umayyad Poetry, by Dr. Abdul Qadir Al-Qatt, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1987. 15- The Language of Modern Arabic Poetry: Its Artistic Components and Creative Potential, Dr. Al-Saeed Al-Warqi, 2nd ed., printed by Al-Safir Newspaper Press – Alexandria, Dar Al-Maaref, Egypt, 1983.
-١٦The Complete Poetic Works, Parts One and Two, Badr Shakir Al-Sayyab, Dar Mayya Publications, , 2006.
-١٧Mukhtar Al-Sahah, Muhammad ibn Abi Bakr Abd Al-Qadir Al-Razi, Dar Al-Risalah Publishing – Kuwait, 1982.
-١٨Features of Symbolism in Ancient Arabic Love Poetry: A Study of Textual Structure and Artistic Implications, Dr. Hassan Jabbar Muhammad Shamsi, Dar Al-Sayyab (London) and Dar Al-Yaqza Al-Fikriya (Syria), Dar Al-Sayyab for Printing, Publishing and Distribution, Britain – London, 2008.
Second: Periodicals:
-١Dramatic Conflict in the Poetry of Umar ibn Abi Rabi’ah, Dr. Ali Hassan Jassim, Dr. Liqaa Nazhat Suleiman, Kirkuk University Journal of Humanities, published by Kirkuk University, Kirkuk, Iraq, Volume 7, Issue 1, Year 7, 2012.
Third: University Theses and Dissertations:
-١Translating Religious Symbols: “The Pure Saint Returns to His Sacred Place” by Tahar Wattar – An Applied Study – by Ben Hedi Zain Al-Abidin, Master's Thesis, Ahmed Ben Bella University – Oran – People's Democratic Republic of Algeria, Academic Year (2015-2016.(
-٢The Critical Movement Concerning Al-Sayyab, by Muhammad Jawad Habib Muhammad Al-Badran, Master's Thesis, University of Basra – College of Education, 1995.
-٣Symbolism and Its Meanings in Contemporary Arabic Poetry – A Reading of Form – Khalil Hawi as a Model, by Yousfi Souhila, Doctoral Dissertation, University of Djillali Liabes – Sidi Bel Abbes, Faculty of Arts, Languages and Humanities, People's Democratic Republic of Algeria, Academic Year (2017-2018). 4. Symbol and Mask in the Poetry of Yahya al-Samawi, Wissam Ma'araj Jaber Ayada, Master's Thesis, Philadelphia University - Faculty of Arts and Humanities, Jordan, 2016.
.٥Symbols of Love Poetry in the Poetry of Umar ibn Abi Rabi'ah, Najla Jassim al-Rudaini, Master's Thesis, University of Basra - College of Education, 2004.
.٦Symbols of the Holy Quran, Jihan Fadl al-Hajjaj, Master's Thesis, University of Basra - College of Education, 2006.
.٧Place and its Significance in the Poetry of al-Sayyab, Muhammad Talib Ghalib al-Bajari, Master's Thesis, University of Basra - College of Education, 1998.
Fourth: Websites on the Internet:
.١The Importance of Symbols and Signs in Our Lives, Dr. Muhammad al-Da'mi, Al-Watan Newspaper, 2017.
Retrieved from: https://alwatan.com